

المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي Psychological Resilience among Third-Year Secondary School Students.

يونس بن حسين*

¹ جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع،
benhacine-younes@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام : 2026/07/08 ؛ تاريخ القبول : 2026/09/30

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق في المرونة النفسية تبعا لمتغيري الجنس والشعبة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، وتم تطبيق مقياس المرونة النفسية لكونور دافيدسون على عينة تحوي 50 من التلاميذ، كما تم الاعتماد على كل من اختبار كا²، اختبار T.Test، واختبار (ANOVA). وبعد تطبيق كل من الأدوات المستخدمة أسفرت نتائج الدراسة عن مايلي:

- مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي كان متوسط.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تبعا لمتغير الشعبة.

الكلمات المفتاحية: مرونة نفسية ؛ تلميذ ؛ تعليم ثانوي.

Abstract: The present study aimed to determine the level of psychological resilience among third-year secondary school students and to examine whether psychological resilience differs according to gender and academic stream.

The study adopted a descriptive-exploratory design. The Connor–Davidson Resilience Scale (CD-RISC) was administered to a sample of 50 third-year secondary school students. Data were analyzed using the Chi-square (χ^2) test, the independent-samples *t*-test, and one-way analysis of variance (ANOVA).

The results indicated that:

- The level of psychological resilience among third-year secondary school students was moderate.
- There were no statistically significant differences in psychological resilience among third-year secondary school students according to gender.
- There were no statistically significant differences in psychological resilience among third-year secondary school students according to academic stream.

Keywords: psychological resilience; third-year secondary school students; secondary education.

1- مقدمة

تُعَدُّ المرونة النفسية من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في مجال علم النفس، لما لها من دور مهم في مساعدة الأفراد على مواجهة الضغوط والصعوبات والتكيف الإيجابي مع مختلف المواقف الحياتية. وتبرز أهمية هذا المفهوم بشكل خاص لدى فئة المراهقين، باعتبارها مرحلة نمائية تتسم بالعديد من التغيرات النفسية والانفعالية والاجتماعية التي تتطلب قدراً من القدرة على التكيف والمحافظة على التوازن النفسي.

ويعتبر تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي من أكثر الفئات تعرضاً للضغوط الدراسية والنفسية، نظراً لارتباط هذه المرحلة بالتحضير لشهادة البكالوريا وما يرافقها من توقعات أسرية واجتماعية وطموحات مستقبلية. ومن ثم فإن امتلاك مستوى مناسب من المرونة النفسية قد يسهم في تعزيز قدرة التلميذ على مواجهة هذه الضغوط والتكيف معها بصورة إيجابية.

وانطلاقاً من أهمية المرونة النفسية في حياة التلاميذ، جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق المحتملة فيها تبعاً لمتغيري الجنس والشعبة الدراسية، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية حول هذا الموضوع وتقديم معطيات يمكن الاستفادة منها في المجالين التربوي والإرشادي.

1.1- الإشكالية:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من المراحل الدراسية المهمة في المسار التعليمي للتلميذ، إذ تشكل مرحلة حاسمة من مراحل النمو الإنساني، كما تتزامن هذه المرحلة مع فترة المراهقة التي تشهد مجموعة من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والمعرفية والاجتماعية، مما يفرض على التلميذ مواجهة عدة تحديات تتطلب منه قدراً معتبراً من التكيف النفسي والانفعالي.

وتعد هذه المرحلة من الفترات التي تزداد فيها الضغوط النفسية والأحداث والمواقف والأزمات اليومية الضاغطة، حيث تشتد هذه الضغوط كلما اقترب التلميذ من نهاية مرحلة الثانوية، لاسيما مع اقترابه من اجتياز امتحان يمثل الشغل الشاغل ومركز اهتمامه وتفكيره المستمر، كونه يراه امتحاناً مصيرياً ومحطة انتقال فاصلة في مساره الدراسي والتعليمي، والمتمثل في امتحان شهادة البكالوريا.

وتفرض هذه التحولات على التلميذ تحديات متعددة تتطلب قدراً من التكيف النفسي والانفعالي، خاصة في ظل تزايد المتطلبات الدراسية والضغوط المدرسية، حيث يصبح مطالباً بالتوفيق بين مختلف هذه المتطلبات، وتشتد هذه الضغوط بشكل أكبر خلال نهاية السنة الدراسية، خاصة مع اقتراب الامتحانات النهائية، مما يزيد من تأثيرها على توازنه النفسي.

وفي هذا السياق، يعد امتحان شهادة البكالوريا من أهم المحطات الدراسية التي يجتازها التلميذ منذ بداية مشواره التعليمي إلى نهايته، إذ لا يقتصر على كونه وسيلة لتقييم مكتسباته فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشكل مصدراً لضغوط نفسية متعددة، حيث يثير لديه مشاعر القلق والتوتر والخوف من الفشل، كما يرتبط بتوقعات الأسرة والمجتمع، وينظر إليه كمحدد لمستقبله الدراسي والمهني، مما يزيد من إحساسه بالمسؤولية ويجعله أكثر عرضة للضغط النفسي.

ومن خلال ملاحظتنا الميدانية لواقع تلاميذ البكالوريا، يتضح أن العديد منهم يعانون من مستويات متفاوتة من الضغوط النفسية المرتبطة بالتحصيل الدراسي والاستعداد للامتحان، الأمر الذي ينعكس على حالتهم النفسية وقدرتهم على التكيف مع متطلبات هذه المرحلة.

وفي ظل هذه الظروف، تبرز الحاجة إلى بعض القدرات النفسية التي تساعد التلميذ على التكيف مع الضغوط المختلفة والحفاظ على توازنه النفسي، ومن بين هذه القدرات تبرز المرونة النفسية كعامل يساعد التلميذ على مواجهة الضغوط والتكيف مع متطلبات هذه المرحلة.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع، تبرز التساؤلات البحثية التالية:

- ما مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي حسب الجنس؟
- هل توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي حسب الشعبة؟

2.1- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع المرونة النفسية، الذي يعد من الموضوعات المهمة في مجال علم النفس التربوي، لما له من دور أساسي في مساعدة الأفراد على مواجهة الضغوط والتحديات المختلفة والتكيف معها بصورة إيجابية. وتزداد أهمية هذا الموضوع عند فئة تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، باعتبارهم يمرون بمرحلة عمرية ودراسية حساسة تتزامن مع فترة المراهقة وما تتضمنه من تغيرات نفسية وانفعالية واجتماعية، إضافة إلى الضغوط المرتبطة بالتحصيل الدراسي والاستعداد لاجتياز امتحان شهادة البكالوريا.

كما تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي تؤديه المرونة النفسية في تمكين التلميذ من مواجهة مشاعر القلق والتوتر والتعامل الإيجابي مع المواقف الضاغطة، وتحويلها إلى فرص للتعلم والنمو النفسي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على صحته النفسية وأدائه الدراسي وتوازنه الانفعالي. ومن هذا المنطلق، تسهم الدراسة في توضيح أهمية تنمية المرونة النفسية لدى التلاميذ باعتبارها أحد العوامل المساعدة على تحقيق التوافق النفسي والتربوي.

وتكتسب الدراسة أهميتها كذلك من بعدها المجتمعي، إذ تسهم في تعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية لدى فئة المراهقين، من خلال تسليط الضوء على دور المرونة النفسية في الوقاية من المشكلات النفسية والسلوكية والتخفيف من آثار الضغوط المختلفة التي قد تواجههم. كما يمكن أن تساعد نتائجها في توجيه الجهود التربوية والإرشادية نحو تصميم برامج وأساليب دعم نفسي تسهم في مساندة التلاميذ وتعزيز قدرتهم على التكيف الإيجابي داخل الوسط المدرسي.

ومن الناحية العلمية، تبرز أهمية الدراسة في إثراء الرصيد المعرفي المتعلق بموضوع المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، خاصة أن هذا الموضوع ما يزال يحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين والدارسين. كما يمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة منطلقاً لدراسات مستقبلية تتناول

المرونة النفسية وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى، بما يفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي في هذا المجال.

3.1- أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة الحالية إلى الوصول إلى بعض الأهداف البحثية والتي تندرج فيما يلي:
- التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.
- التعرف على الفروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي حسب الجنس.
- التعرف على الفروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي حسب الشعبة.

4.1- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **المرونة النفسية:** تعد المرونة النفسية سمة تعكس قدرة الفرد على الحفاظ على الاتزان الانفعالي والهدوء النفسي عند التعرض للضغوط أو المواقف العصيبة، كما تتمثل في قدرته على التكيف الفعال والتعامل الإيجابي مع الضغوط والأحداث الصادمة بما يساهم في استعادة توازنه النفسي ومواصلة أداء وظائفه بصورة طبيعية. (رجب، 2025، ص. 14)

كما تعرف المرونة النفسية بأنها عملية ديناميكية تتجسد في التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للصعوبات والصدمات والنكبات، فضلاً عن الضغوط النفسية اليومية التي قد يواجهها الأفراد، مثل المشكلات الأسرية، وصعوبات العلاقات الاجتماعية، والمشكلات الصحية، وضغوط العمل، والمشكلات المالية (Ciarrochi, Bilich, & Godsel, 2010) وهي بأنها الدرجة التي يحصل عليها تلميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي على مقياس المرونة النفسية، والتي تعكس مستوى قدرته على التكيف مع الضغوط والمواقف الصعبة، والمحافظة على اتزانه النفسي، والتعامل معها بصورة إيجابية وفعالة.

2 - الطريقة والأدوات:

1.2- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريق أو السبيل الذي يسلكه الباحث في الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل. (المشهداني، 2019، ص 114) وهو مجموعة من الإجراءات والخطوات العلمية المنتظمة التي يعتمد عليها الباحث في دراسة الظواهر المختلفة، من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تساعد في تفسير الظاهرة وفهم أبعادها. (قنديلجي، 2008، ص 129)

انطلاقاً من موضوع بحثنا الذي يتناول ظاهرة نفسية معيشة لدى تلاميذ البكالوريا، تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي، باعتباره من أنسب المناهج لدراسة الظواهر النفسية كما هي في الواقع دون التدخل في مجراها. كما يتيح هذا المنهج جمع معطيات دقيقة حول مستوى المرونة النفسية لدى التلاميذ، مع محاولة استكشاف الفروق المرتبطة بها دون السعي إلى إثبات علاقات سببية.

2.2- مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي بثانوية ثانوية الشيخ محمد المقراني، والبالغ عددهم الإجمالي 284 تلميذاً وتلميذة، موزعين على مختلف الشعب الدراسية المعتمدة بالمؤسسة. وقد تم اختيار هذا المجتمع باعتباره الفئة المستهدفة بالدراسة، نظراً لارتباطه المباشر بموضوع البحث وملاءمته لتحقيق أهدافه.

ولغرض تقديم وصف دقيق لخصائص مجتمع الدراسة، سيتم تقسيم التلاميذ في جدول إحصائي وفق متغيري الجنس والشعبة الدراسية، بما يسمح بإبراز التوزيع العددي والنسبي لأفراد المجتمع، ويسهل تحليل البيانات وتفسير النتائج في ضوء هذه المتغيرات.

الجدول (01) توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	121	42.60%
إناث	163	57.39%
المجموع	284	100%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من الجدول رقم (01) أن مجتمع الدراسة يتكون من 284 تلميذ وتلميذة بثانوية الشيخ محمد المقراني مقسمين إلى: (121) ذكور بنسبة (42.60%) و(163) إناث بنسبة (57.39%).

الجدول (2) توزيع مجتمع الدراسة حسب الشعب

الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
آداب وفلسفة	88	30.97%
علوم تجريبية	103	36.26%
تسيير وإقتصاد	33	11.63%
رياضيات	22	7.74%
تقني رياضي	38	13.38%
المجموع	284	100%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من الجدول رقم (02) أن مجتمع الدراسة يتكون من 284 تلميذ وتلميذة بثانوية الشيخ محمد المقراني مقسمين إلى: (88) آداب وفلسفة بنسبة (30.97%) و(103) علوم تجريبية بنسبة (36.26%) و(33) تسيير وإقتصاد بنسبة (11.63%) و(22) رياضيات بنسبة (7.74%) و(38) تقني رياضي بنسبة (13.38%).

3.2- عينة الدراسة:

تعرف عينة البحث بأنها جزء من مجتمع الدراسة يتم اختياره وفق أسس علمية محددة، بحيث يكون ممثلاً لخصائص ذلك المجتمع، بما يتيح للباحث تعميم نتائج الدراسة عليه بدرجة مقبولة من الدقة، ويتم اختيار العينة من خلال اتباع مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية التي تضمن تمثيل مجتمع الدراسة تمثيلاً مناسباً. (داوود، 2025، ص. 139)

تم إجراء دراستنا الحالية للموسم الجامعي 2026/2025 وقد اتخذنا من الثانوية مكاناً انتقائياً لها فأخترنا مجموعة من تلاميذ وتلميذات السنة الثالثة مجالا بشريا لإجرائها، ومن المؤسسة التعليمية ثانوية الشيخ محمد المقراني لبلدية جامعة مجالا جغرافيا لها، والذي بلغ عددهم 50 تلميذ وتلميذة منهم (19) ذكور (31) إناث، لكل من التخصصات التالية: (آداب وفلسفة، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي، رياضيات)، أما بخصوص طريقة اختيار العينة فقد كانت بالطريقة العشوائية بسيطة، وهذا لهدف الحصول على معطيات تمكننا من وصف واقع المرونة النفسية التي يكتسبها التلاميذ.

الجدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	19	38%
إناث	31	62%
المجموع	50	100%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من الجدول رقم (03) أن عينة الدراسة تتكون من (50) تلميذ وتلميذة بثانوية الشيخ محمد المقراني مقسمين إلى: (19) ذكور بنسبة (38%) و(31) إناث بنسبة (62%).

الجدول (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الشعبة

الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
آداب وفلسفة	20	40%
علوم تجريبية	9	18%
تسيير واقتصاد	8	16%
رياضيات	10	20%
تقني رياضي	3	06%
المجموع	50	100%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من الجدول رقم (04) أن عينة الدراسة تتكون من (50) تلميذ وتلميذة بثانوية الشيخ محمد المقراني مقسمين إلى: (20) آداب وفلسفة بنسبة (40%) و(09) علوم تجريبية بنسبة (18%) و(08) تسيير وإقتصاد بنسبة (16%) و(10) رياضيات بنسبة (20%) و(03) تقني رياضي بنسبة (06%).

4.2- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية بثانوية الشيخ محمد المقراني بجامعة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق مقياس المرونة النفسية خلال فترة من 08 الى 23 أبريل 2026.
- الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية للدراسة في 50 تلميذ سنة ثالثة ثانوي.

5.2- أدوات الدراسة:

اعتمدت دراسة بحثنا الحالية على القيام بتطبيق مقياس المرونة النفسية من إعداد وتصميم لكونور دافيدسون المعدل من قبل سينغ ونان يو (2010)، واشتمل المقياس بوجه عام على (25 بند) يقيس المرونة النفسية، كما يحتوي على أربعة ابعاد وهي:

البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع
الصلابة: يقاس بـ (7) فقرات	التفاؤل: يقاس بـ (7) فقرات	تعدد المصادر: يقاس بـ (6) فقرات	الغرض أو الهدف: يقاس بـ (5) فقرات

مفتاح التصحيح:

كما اعتمد أسلوب التصحيح وفق المدرج الخماسي لكل فقراته، وقد أعطيت درجات الإجابة متدرجة من 1 الى 5 كالتالي:

البدايل	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدا
الدرجات	5	4	3	2	1

2-5-1- الخصائص السيكمترية:

2-5-1-1- الصدق:

هو صدق أسئلة الاختبار من حيث صياغتها ومحتواها وطريقة تطبيقها على المبحوثين لتحقيق الهدف من الاختبار. (محمد والبدوي، 2007، ص 345)

والصدق أيضا يعني صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجل قياسه وصدقها في قياس السمة أو السمات التي يريد الباحث قياسها. (علي، 2009، ص 108) ومنه الصدق هو قدرة الأداة على قياس ما وضع لقياسه فعلا

ولقد تم الاعتماد في حساب صدق المقياس لهذه الدراسة على طريقة الاتساق الداخلي أي ارتباط درجة البند بالبعد الذي ينتمي إليه وارتباط درجة البند بالدرجة الكلية والجدول الآتين توضح ذلك:

الجدول (05): معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (الصلابة)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
-------	----------------	---------------	-------	----------------	---------------

0.01	0.56	05	0.05	0.39	01
0.01	0.45	06	0.01	0.66	02
0.01	0.47	07	0.01	0.52	03
/	/	/	0.01	0.61	04

يتبين من خلال الجدول رقم (05) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (الصلابة) تراوحت ما بين (0.39 – 0.66) وهي معظمها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.

الجدول (06): معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (التفاؤل)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.53	0.01	05	0.81	0.01
02	0.50	0.01	06	0.60	0.01
03	0.42	0.01	07	0.61	0.01
04	0.53	0.01	/	/	/

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (التفاؤل) تراوحت ما بين (0.42 – 0.81) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

الجدول (07): معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (تعدد المصادر)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.70	0.01	04	0.61	0.01
02	0.62	0.01	05	0.40	0.01
03	0.51	0.01	06	0.62	0.01

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من خلال الجدول رقم (07) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (تعدد المصادر) تراوحت ما بين (0.40 – 0.70) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

الجدول (08): يوضح معامل ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه (الغرض)

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	0.42	0.01	04	0.69	0.01
02	0.52	0.01	05	0.55	0.01
03	0.49	0.01	/	/	/

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من خلال الجدول رقم (08) أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه (الغرض) تراوحت ما بين (0.42 – 0.69) وهي كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

الجدول (09): ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصلابة	0.66	0.01
التفاؤل	0.64	0.01
تعدد المصادر	0.82	0.01
الغرض أو الهدف	0.79	0.01

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

نجد من الجدول رقم (09) أن الأبعاد المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطاً دالاً يمتد ما بين (0.64 و 0.82)، وسجل أعلى معامل ارتباط بين بعد تعدد المصادر والدرجة الكلية بواقع (0.82)، وآخر بعد التفاؤل يقدر ارتباطه مع الدرجة الكلية (0.64) وهي قيم دالة عند مستوى 0.01، وفي ذلك دلالة على أن الأبعاد متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس، أي أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في اتساقه الداخلي.

ومعنى ذلك أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق، فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها واعتبار المقياس صادقاً.

2-1-5-2- الثبات:

يعني أن تكون النتائج التي تظهرها الأداة ثابتة، بمعنى تشير إلى النتائج نفسها لو أعيد تطبيقها على العينة نفسها في نفس الظروف بعد مدة زمنية ملائمة. فإذا لم تتغير النتائج بعد إعادة تطبيق الأداة، ولا تختلف استجابة المبحوثين فهذا يعني أن الأداة ثابتة. (بشته وبوعموشة، 2020)

لقد تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقتين الأولى ألفا كرونباخ والثانية التجزئة النصفية، وفيما يلي الجدول رقم (10) يوضح معاملات ثبات القائمة المستخدمة:

الجدول (10): يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

المتغير	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			سبيرمان براون	جيتمان
المرونة النفسية	25	0.88	0.81	0.81

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

نجد من الجدول رقم (10) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس المرونة النفسية المستخدم في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.81 و 0.88) بعد الاعتماد على معامل جيتمان وسبيرمان براون في طريقة التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. ومعنى ذلك أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها واعتبار المقياس ثابت.

6.2- أساليب الإحصائية:

- من أجل معالجة بيانات الدراسة وتحليل النتائج المتوصل إليها والإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة ومتغيراتها، وذلك بالاستعانة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، والمتمثلة فيما يلي:
- معامل ارتباط بيرسون: تم الاعتماد عليه في حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس، من خلال حساب ارتباط درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه، وكذا ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس.
- معامل ألفا كرونباخ: استخدم لحساب ثبات مقياس المرونة النفسية.
- معادلتى سبيرمان براون وجيتمان: استخدمت للتأكد من ثبات المقياس.
- اختبار كا²: استخدم في التساؤل الأول للكشف عن دلالة الفروق بين مستويات المرونة النفسية.
- اختبار "ت" (T.Test) لعينتين مستقلتين: استخدم في التساؤل الثاني للكشف عن الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA): استخدم في التساؤل الثالث للكشف عن الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الشعبة.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة التساؤل الأول:

بغرض معالجة نتيجة التساؤل الأول للدراسة والذي ينص على أنه: ما مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي؟، وبالرجوع إلى معايير تفسير النتائج الخاصة بالمرونة النفسية فتحصلنا على البيانات التالية:

الجدول (11): يوضح توزيع أفراد العينة لكل مستوى حسب متغير المرونة النفسية

المتغير	ضعيف		متوسط		مرتفع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
المرونة النفسية	20%	10	50%	25	30%	15

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

نجد من خلال الجدول رقم (11) أن عدد التلاميذ ذوو مستوى المرونة النفسية الضعيف يقدر بـ: (10) تلميذ وبنسبة (20%)، وعدد عدد التلاميذ ذوو مستوى المرونة النفسية المتوسط (25) تلميذ بنسبة (50%)، أما عن المستوى الثالث فيقدر عدد التلاميذ ذوو مستوى المرونة النفسية العالي يقدر بـ (15)

تلميذ أي بنسبة (30%) وللتحقق من دلالة الفروق بين هاته المستويات قمنا بحساب إختبار كا² والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول (12): يوضح دلالة الفروق بين مستويات المرونة النفسية

المرونة النفسية	التكرار المشاهد	التكرار المتوقع	كا ²	مستوى الدلالة
ضعيف	10	16.6	7.00	0.030
متوسط	25	16.6		
مرتفع	15	16.6		

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

يتبين من الجدول رقم (12) أن قيمة كا² (7.00) وهي قيمة دالة إحصائيا حيث أن مستوى الدلالة يقدر ب (0.030) وهو أصغر من مستوى الدلالة (0.05) ومنه نستطيع القول أنه توجد فروق دالة إحصائيا في المرونة النفسية.

بما أن النسبة المئوية الأكبر كانت لصالح المستوى الثاني، يمكننا من الإجابة عن التساؤل الأول كما يلي: مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي متوسط.

يمكن تفسير توصل الدراسة إلى أن مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي جاء متوسطا، بكون هذه المرحلة التعليمية تعتبر من أكثر المراحل حساسية وضغطا في المسار الدراسي، لكونها ترتبط بشهادة البكالوريا وما تحمله من مسؤوليات وتوقعات مستقبلية، هذا ما يجعل من التلاميذ عرضة للعديد من الضغوط النفسية والدراسية والانفعالية. فالتلميذ في هذه المرحلة يسعى إلى التوفيق بين متطلبات الدراسة، وضغط الامتحانات، ورغبة تحقيق النجاح، إضافة إلى التفكير في مستقبله الجامعي والمهني.

ورغم هذه الضغوط، فإن أغلب التلاميذ يمتلكون قدرة معينة على التكيف مع المواقف الصعبة ومواجهة المشكلات اليومية، إلا أن هذه القدرة تختلف من تلميذ لآخر حسب طبيعة شخصيته، والظروف الأسرية والاجتماعية التي يعيشها، ومستوى الدعم النفسي الذي يتلقاه من الأسرة والمحيط المدرسي. وهذا ما يفسر تمركز أغلب أفراد العينة ضمن المستوى المتوسط للمرونة النفسية بدل المستوى المرتفع أو الضعيف.

كما يمكن القول إن التلاميذ في هذه المرحلة لا يعانون من ضعف شديد في المرونة النفسية، لأنهم استطاعوا بدرجة معينة التكيف مع متطلبات المرحلة، وفي المقابل لم يصلوا إلى مستوى مرتفع جدا بسبب استمرار وجود بعض الضغوط والصعوبات التي قد تؤثر على توازنهم النفسي وقدرتهم على المواجهة.

2.3- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة التساؤل الثاني:

بغرض معالجة نتيجة التساؤل الثاني للدراسة والذي ينص على أنه: "هل توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس " قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئتين ثم طبقنا عليها اختبار T-Test والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (13): قيمة ودلالة الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة F	إناث			ذكور			المرونة النفسية
				ع	م	ن	ع	م	ن	
0.362	0.928	0.018	6.05	9.92	94.32	31	17.334	98.36	19	

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (13) نجد أن قيمة F تقدر بـ: (6.05) وهي قيمة دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة يقدر بـ: (0.018) وهو أقل من (0.05) وعليه نأخذ قيمة T المناسبة والتي تقدر بـ: (0.928) وهي قيمة غير دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة (0.362) وهو أكبر من (0.05) وهذا مما يسمح لنا القول بأنه لا توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس، بأن الذكور والإناث داخل نفس الوسط المدرسي يعيشون ظروفًا تعليمية ونفسية مقاربة إلى حد كبير، خاصة فيما يتعلق بالضغط الدراسي المرتبط بشهادة البكالوريا، والقلق حول المستقبل الدراسي والمهني، مما يجعل مصادر الضغط متشابهة لدى كلا الجنسين وبالتالي تتقارب استجاباتهم النفسية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرونة النفسية ليست مرتبطة بالجنس كعامل بيولوجي أو اجتماعي بقدر ما ترتبط بعوامل أكثر عمقا وتأثيرا، مثل أساليب التنشئة الاجتماعية، والدعم الأسري، وطبيعة العلاقات داخل المدرسة، إضافة إلى الخبرات السابقة في مواجهة المشكلات. هذه العوامل قد تكون متقاربة بين الذكور والإناث في هذه المرحلة، مما أدى إلى عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية. وبذلك يمكن القول إن التشابه في الظروف الحياتية والدراسية، إلى جانب تقارب مصادر الدعم والتكيف، ساهم في توحيد مستوى المرونة النفسية بين الجنسين داخل العينة المدروسة.

3.3- عرض وتحليل ومناقشة نتيجة التساؤل الثالث:

بغرض معالجة نتيجة التساؤل الثالث للدراسة والذي ينص على أنه: هل توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الشعبة "قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الفئات ثم طبقنا عليها اختبار ANOVA والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (14): يوضح قيمة ودلالة الفروق في المرونة النفسية تبعاً لمتغير الشعبة

المؤشرات	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1084.95	4	271.23	1.632	0.183
داخل المجموعات	7477.06	45	166.15		
المجموع	8562.02	49	/		

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (14) نجد أن قيمة F تقدر بـ: 1.632 وهي قيمة دالة إحصائياً حيث أن مستوى الدلالة 0.183 وهو أكبر من 0.05 وهذا مما يسمح لنا القول بأنه لا توجد فروق في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الشعبة.

يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعزى لمتغير الشعبة، بأن تلاميذ مختلف الشعب الدراسية يعيشون تقريباً نفس الظروف الدراسية والنفسية داخل المؤسسة التعليمية، خاصة أنهم يواجهون نفس الضغوط المرتبطة بالتحضير لشهادة البكالوريا ومتطلبات النجاح والتفوق الدراسي، مما أدى إلى تقارب مستوى المرونة النفسية بينهم.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرونة النفسية لا تتحدد بنوع الشعبة الدراسية بقدر ما تتأثر بعوامل شخصية وأسرية واجتماعية، مثل طريقة مواجهة الضغوط، والدعم النفسي والاجتماعي، والخبرات الفردية التي يمر بها التلميذ. لذلك لم يظهر اختلاف واضح في مستوى المرونة النفسية بين تلاميذ الشعب المختلفة.

ويمكن القول أيضاً إن تشابه البيئة المدرسية والمرحلة العمرية والأهداف الدراسية لدى أفراد العينة ساهم في تقارب مستوى المرونة النفسية بينهم بغض النظر عن الشعبة التي ينتمون إليها.

4-الخلاصة:

تتميز هذه الدراسة بأهمية بالغة لكونها تناولت فئة تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، وهي فئة تعيش مرحلة دراسية حساسة تتسم بكثرة الضغوط النفسية والدراسية المرتبطة بالتحضير لشهادة البكالوريا والتفكير في المستقبل. ومن خلال الاحتكاك بهذه الفئة داخل الوسط المدرسي، أمكن ملاحظة تفاوت قدرة التلاميذ على التكيف مع الضغوط والمواقف الدراسية المختلفة، الأمر الذي دفع إلى التطرق لموضوع المرونة النفسية ومحاولة الكشف عن مستواها لديهم.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها، تبين أن مستوى المرونة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس أو لمتغير الشعبة، مما يدل على تقارب مستوى المرونة النفسية بين أفراد العينة رغم اختلاف الجنس والشعبة الدراسية.

وتبرز هذه النتائج أهمية الاهتمام بالجوانب النفسية للتلاميذ داخل الوسط المدرسي، خاصة في المراحل الدراسية الحساسة التي تتطلب قدرة على التكيف والتوافق النفسي من أجل مواجهة مختلف الضغوط والصعوبات.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن اقتراح ما يلي:

- تنظيم برامج إرشادية ونفسية لتنمية المرونة النفسية لدى التلاميذ.
- تعزيز دور الأخصائي النفسي داخل المؤسسات التربوية لمساعدة التلاميذ على مواجهة الضغوط النفسية والدراسية.
- توعية الأولياء والمعلمين بأهمية الدعم النفسي للتلاميذ خلال مرحلة البكالوريا.
- تشجيع التلاميذ على اكتساب مهارات التكيف الإيجابي وحل المشكلات.
- توفير جو مدرسي إيجابي يساعد على التعلم والتكيف النفسي السليم.
- تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والتربوية لما لها من دور في تنمية المرونة النفسية.
- إجراء دراسات أخرى حول المرونة النفسية وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية مختلفة.
- توسيع الدراسات المستقبلية لتشمل عينات ومراحل تعليمية أخرى.

- الإحالات والمراجع:

- بشّة، حنان وبوعموشة نعيم. (جوان، 2020). الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية، مجلة دراسات علوم الانسان والمجتمع ، 03(02)، صفحات 126_138.
- داوود، تمارا نجى. (2025). مقدمة في أساليب ومناهج البحث العلمي. دار اليازوري لنشر والتوزيع.
- رجب، أحمد. (2025). مهارة إدارة الذات والمرونة النفسية كيف تتغلب على الضغوط والمتاعب. دار أزهى.
- علي، عطية محسن. (2009). البحث العلمي في التربية مناهجه وأدواته وسائله الإحصائية. عمان: دار المنهاج.
- قنديلجي، عامر. (2008). البحث العلمي واستخدامات مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد، عبد الرحمن عبد الله والبدوي، علي محمد. (2007). مناهج وطرق البحث الاجتماعي (ط2). الاسكندرية: مطبعة البحيرة.
- المشهداني، سعد سلمان. (2019). منهجية البحث العلمي (ط1). الأردن عمان: دار أسامة لنشر والتوزيع.